

NO #9

Page 254 - 259

المأدبة الأكاديمية

في استقبال الأستاذ الدكتور مشهود محمود محمد جميعا
إلى مصاف الأستاذية

١٥



بشراك أستاذنا الدكتور ناصحنا ** أن التكاثر يهدي الناس للنديم
إلى الأمام كطير لا يصيبك ما ** أصاب فرعون بعد الرفع والنعم

١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م

المأدبة الأكادي

في استقبال الأستاذ الدكتور مشهود ر. محمد
جمبا إلى مصاف الأستاذية

الناشر : قسم اللغات، جامعة الحكمة، إلورن-نيجيريا.

طبع بمطبعة جامعة إلورن، إلورن-نيجيريا.



Printed by Unilorin Press

الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م

ISBN: 25-79-0442

هيئة التحرير

- الدكتور أحمد أبوبكر عبد الله إدائين
- الدكتور عبد الفتاح عبد الرحيم أولنرو
- السيد مصلح الدين يوسف المرتضى القوروي
- السيد إسحاق أيوب بياوي
- الدكتور مرتضى عبد السلام الحقيقي

الصحافة بالعربية في نيجيريا : دور البروفيسور جمبا

إعداد

الدكتور عثمان إدريس الكنكاوي

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا

مستلخص البحث

لا تزال الصحافة عاملاً قوياً في النهضة الأدبية في العالم العربي، وبالعكس في تاريخ الثقافة العربية في نيجيريا لتأخر ظهورها وذلك في أواخر العقد الآخر من القرن الماضي على أيدي حملة الثقافة العربية العاملين في حقل التدريس والتعليم وعلى رأسهم ذلك العالم المتقن، والأديب المثأذب، بل الصحافي الديناميكي، البروفيسور مشهود محمود محمد جمبا الذي يعمل ليله ونهاره في تطوير اللغة العربية وآدابها في بلادنا المحروسة، وهذه الورقة في طياتها تنظر إلى المجهودات التي قدمها هذا البروفيسور واستحق بها الأولية في هذا الفن الكتابي الممتاز. ولمعالجة الموضوع استخدم الباحث المنهج التاريخي والاستنباطي، ويتألف البحث من نشأة الصحافة العربية، نشأة الصحافة العربية في نيجيريا، الخاتمة والهوامش، وبالله التوفيق والسداد.

نشأة الصحافة العربية

الصحافة في اللغة الصحيفة: الكتاب، وجمعها: صحائف وصحف، وهي في المعاجم الحديثة كالمنجد والوسيط مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو

مجلة محدثة والنسبة إليها صحافي، أو الذي اتخذ الصحافة مهنة، والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة: والصحيفة إضمامة من الصفحات تصدر يوعياً أو في مواعيد منتظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة^(١). والصحافة، بمعنى نقل الأخبار، قديمة قدم الدنيا وليست النقوش الحجرية في مصر والصين وعند العرب الجاهليين، وغيرهم من الأمم العريقة: إلا ضرباً من ضروب الصحافة في العصور القديمة. ولعل أوراق البردي المصرية، من أربعة آلاف عام، كانت نوعاً من النشر أو الإعلام أو الصحافة القديمة^(٢). أما أول عربي أصدر صحيفة عربية فهو رزاق حسون الحلبي الذي أصدر جريدة "مرآة الأحوال"، في إستانبول عام ١٨٥٥م، وتلاه بعد ثلاث سنوات خليل الخوري اللبناني فأصدر جريدة "حديقة الاخبار" عام ١٨٥٨م في بيروت فكانت بذلك أول صحيفة عربية مستقلة يصدرها عربي في البلاد العربية^(٣).

فالصحافة منذ بداية نشأتها في البلاد العربية هي المدد الدائم والمباشر واليومي الذي يوجه الناس وينير بصيرتهم ويغذيهم بالأخبار والمعارف. فهي الأداة الإعلامية التي تكاد تكون في متناول جميع الناس تطلعهم على القديم والجديد، وتطرح نفسها منبرا للرأي يتناول شؤون الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية والاقتصادية، تعالج هذه الشؤون بمناقشات حرة هادئة مقدمة ما يقال حولها من آراء، وهي إن أحسن توجيهها عاملٌ فعالٌ في بث الوعي، وإنماء الشخصية الوطنية والقومية، وإثماض النفوس، وتكون الرأي العام وتوجيهه، والصحفي الحق قائد من قواد الأمة في معركة التقدم والمصير^(٤).

إن الصحافة من الحقول ذات الأهمية البالغة في حياة المجتمع، وكان من آثار تأسيس المطابع ظهور الصحف والمجلات اليومية والدورية منذ وقت مبكر، فكانت مرآة للحياة الأدبية باتجاهاتها وصراعاتها النقدية، وطريقا لشهرة الأديب وتشجيعه من خلال نشر الإنتاج الأدبي له كالمقالات في الصحف، واستطاعت المجلات أن تكون مدرسة تثقيفية وتعليمية ومدرسة للأدب والنقد^(٩).

نشأة الصحافة العربية في نيجيريا

وكلمتا الصحافة والمجلة مترادفتان، لكن المجلة فهي الكتاب أو الصحيفة التي تجمع طرائف المعرفة، وتقال في عصرنا هذا لكل صحيفة عامة متخصصة في فن من الفنون تظهر في أوقات معينة بخلاف الصحف اليومية، و الشيخ إبراهيم البازجي، هو أول من استعمل كلمة "المجلة" في الوطن العربي، عندما أصدر "مجلة الطبيب" عام ١٨٨٤م، وتعني إيضاح الحقائق. كما يلاحظ أن الصحافة تعنى بالأخبار والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها إضافة إلى اهتمامها بالحياة العلمية والأدبية التي كادت تخص بها المجلة في اعتبار بعض المتخصصين.

وعلاوة على ذلك، فإن الشيخ آدم عبد الله الإلوري هو أول من أنشأ مجلة عربية إسلامية أسماها "صوت الإسلام" كانت تصدر من مركز التعليم العربي الإسلامي بأغيفي، ثم توقفت أخيرا واحتلت الآن مجلة الشعاع المركزية مكانها^(١٠). وأما المجلات العربية الأكاديمية المحكمة التي تمت نشأتها نتيجة التعايش الجماعي الأكاديمي على بررة

من أساتذة الجامعات تعود إلى وقت ظهور "مجلة نثاس" التي تصدرها الجمعية الوطنية لمدرسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية في نيجيريا، وهي تمتاز برسمية النشأة.^(٧)

أما الصحافة العربية في نيجيريا بمعنى إضمامة من الصفحات تصدر يوميا أو مواعيد منظمة بأخبار السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك، فإن فضل نشأتها يرجع إلى البروفيسور مشهود محمود محمد جنبأ حين فكر واخترع لكلية الدراسات العربية والشرعية الإسلامية، قسم اللغة العربية، بمدينة إلورن، نيجيريا، تأسيس صحيفة عربية (أخبار الكلية)، عام ١٩٩٥م، وأطلق نفسه على سجينها بعد ما أعطته الكلية البدء في تنفيذ المشروع، فهذه الصحيفة تعتبر أولى صحيفة عربية عاشت حياتها بجميع الأشكال والصور في الحرم الأكاديمي بنيجيريا، ثم صحيفة "أخبار الجامعة" عام ٢٠١٢م، التي تصدرها -دوريا- شعبة اللغة العربية، بجامعة ولاية كوارا بمليتي- نيجيريا.^(٨) ولعل الأستاذ جنبأ أحرز بهاتين الصحيفتين قصب السبق في تاريخ الصحافة العربية في نيجيريا التي تعتبر عاملاً غير قوي من عوامل النهضة العربية في نيجيريا. أما "الرسالة" التي أنشئت في عام ١٩٩٣م، فإنها عمل جماعي أكاديمي تدرج تحت المجالات العربية في نيجيريا، ذلك أن هيئة تحرير التحرير أسماها "مجلة الرسالة" وهي أول مجلة تجارية تنطق باللغة العربية في نيجيريا، نعم، إنها مجلة عربية، لما تضمها من إيضاح الحقائق، لكن ليست. هي أول مجلة عربية تجارية في نيجيريا، ذلك أن مجلة نثاس كانت ولادتها منذ ١٩٧٧م، بحرم جامعة إلورن، قسم الأديان.^(٩) وهي أيضاً مجلة عربية تجارية تنشر وتوزع وتباع وتشتري. ومع ذلك فإن الأستاذ جنبأ لا يزال في عين الجمهور

الأعظم من الباحثين الدؤوبين المعنيين أوّل صحافي عربي في نيجيريا الذي قرّر قراره وقرع ساقه لنصر اللغة العربية ونشرها.^(١٠)

ولقد ساعد الأستاذ على هذه المبادرة، أيديولوجيته التي تقول: ألا ينحصر تخطيطنا في الاعتماد على التعليم في المدارس، بل يجب أن يكون الاهتمام الأكبر منصرفاً إلى خلق رأي عام، والسبيل إلى ذلك هو الاعتماد على الصحافة، و أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان، وخلق معه غريزة حب الاستطلاع، والبحث والتطلع لمعرفة كل ما هو جديد، في الحياة، من أجل الاطمئنان إلى البيئة، التي يعيش فيها، داخلياً وخارجياً، ومنذ وجد الإنسان، وعرف اللغة والكلام، نشأت عنده حاجة لأن يقول للآخرين ما يعمل، وما يفكر فيه؛ ويعرف منهم، كذلك، ما يعملونه، وما يفكرون فيه، لأن طبيعة الإنسان الاجتماعية، تجعله يهتم بما يدور حوله، ولا يستطيع الحياة وحده، فكان لابد من إيجاد وسيلة للتعبير عن آرائه، وآماله وآلامه وحاجاته، إلى غير ذلك.

خاتمة

من خلال الدراسة في هذه الورقة، اكتشفنا أن الصحافة عاملٌ فعالٌ في بث الوعي، وإنماء الشخصية الوطنية والقومية، وإنحاض النفوس، وهي المدد الدائم والمباشر واليومي الذي يوجه الناس وينير بصيرتهم ويغذيهم بالأخبار والمعارف، بل هي الأداة الإعلامية التي تكاد تكون في متناول جميع الناس تطلّعهم على القديم والجديد. وأكّما ظهرت في تاريخ اللغة العربية في نيجيريا منذ العقد العاشر من القرن العشرين، علي يد البروفيسور مشهود محمود محمد جمبا، بطريقة رسمية مع التعاون بغيره في الأوساط الأكاديمية.

الهوامش

- ١- إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ١٩٧١، ص ٨٥١.
- ٢- أديب مروة: الصحافة العربية نشأتها وتطورها، ط ١، بيروت، منشورات مكتبة الحياة، ١٩٦١، ص ٧٦.
- ٣- خليل صابات، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط ٤، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥، ص ٤٥.
- ٤- حمد محمد حسين، (الدكتور) الاتجاهات الوطنية في الأدب: نهج معاصر، ص ٢١٧.
- ٥- الشبكة العنكبوتية، مقالة بعنوان: تعريف الصحافة ونشأتها، منتدى التواصل والاهتمام، بتاريخ: ٠٥/٠٧/٢٠١٧.
- ٦- عيسى ألي أبوبكر، وعبد الله مسعود غاتا، دور المجالات العلمية في تطور اللغة العربية في نيجيريا، موقع قوغل، ٠٥/٠٧/٢٠١٧، ص ٦.
- ٧- أحمد أبوبكر عبد الله (الدكتور)، "البعثات العلمية وتأثيرها الإيجابي في التنشيط العربي النيجيري"، كتاب المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي الإمارات، ٢٠١٣م، ص ١١.
- ٨- المرجع السابق، ص ١١-١٢.
- ٩- [www://searchworks.stanford.edu/view/471109](http://searchworks.stanford.edu/view/471109), 08/07/2017.
- ١٠- أنا بالذات، بايعته على الأولية في هذا المجال الذي ندر فيه الرجال. ذلك أنه جمع بين الأسلوب الأدبي والأسلوب الصحفي.